

كلمة العدد

الحمد لله اللطيف الذي بلطفه تتكشف الكروب وتزاح الشدائد، الروؤف الذي برأفته تزداد النعم وتعمُّ الفوائد، وبحسن الظن به تتوالى الخيرات وتحسن العوائد، وبالتوكل عليه يندفع كيد كل كائد وحاقد. أما بعد:

فإن هيئة الشام الإسلامية تُصدر عددها الأول من النشرة الدورية (نور الشام)، والنظام الدكتاتوري المستبد الذي يحكم بلدنا الحبيب (شام الرسول ﷺ): يستيحي المدن والقرى، ويذبج الأبناء ويستحيي النساء، ويقتل الشباب ويهين الشيوخ... يقيم المذابح ويرتكب المجازر... ولا يرقب في الأحرار والحرائر إلا ولا ذمة.

يُصدر هذا العدد وشعبنا الأبى يواجه هذا العدوان بالصبر والمصابرة، والتضحية بالمال والأنفس الطاهرة... والعالم من حوله يغرق في الحوارات والمؤتمرات، والصدقات والتصريحات، التي لا تدفع ظلماً ولا ترد طاغية، ولا تتجى مظلوماً ولا تسعف ضحية. جاءت (نور الشام) ضوءً أمل، وبزوغ فجر، نابعاً من ثورة شعبنا الكريم وانتفاضته المباركة، حيث طال عليه ليل الظالمين، واحلولت أيامه ولياليه بذاك النظام البغيض.

جاءت (نور الشام) تفاؤلاً مصدره حديث المصطفى الكريم ﷺ: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام. ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام». حديث صحيح أخرجه أحمد والطبراني.

هذا، ولقد فسّر هذا العمود أو النور بالدين والإيمان، وقد جاءت النصوص النبوية مبشرة بحفظ الله وتكفله بالشام... ومن تكفل الله به فلن يضيئه... فلنستمسك بهذا العمود، ولنعتصم بحبل الله، حتى نحظى بكفالة الله، وحفظ الله، ورعاية الله، وأكرم بها كفالة وحفظاً ورعاية!! ■



في الذاكرة

شيخ المجاهدين في درعا علي المسالمة

رجل بألف رجل، من أوائل من أشعلوا فتيل ثورة الحرية والكرامة بدرعا، وشارك في مسيرة الجهاد والكفاح، لتحرير مجتمع يقبع في أسر الظلم والطغيان منذ حوالي نصف قرن من الزمان، انطلق مع الجموع المدوية بصيحة (الله أكبر) من جامع الحمزة والعباس. اعتقل أكثر من مرة، وخرج من معتقله ثائراً أكثر من ذي قبل، ليوحي للظلمة والجباية أن بين جوانحه ألف نفس تأبى الخنوع والاستكانة، كل نفس منها تقول:

همتي همة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة كفرا

استعلى بإيمانه وثباته، وساومه جلاذوه على قول كلمة الكفر (لا إله إلا بشر)، وأن يتخلى عن ثورة الحق ضد الباطل. لكنه أبى إلا أن يطلقها كلمات مدوية تصم آذان معذبيه، وتملأ قلوبهم غيظاً وحنقاً؛ فيعلو صوته بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ليسمعها كل من في فرع الأمن من السجانين والمسجونين. فيشفق عليه رفاقه من العذاب: لِمَ لا تردد مقولتهم وقلبك مطمئن بالإيمان وقد أذن لك بهذا؟ فيقول بشموخ وإباء: «فسّروا، لا ربّ لي سوى الذي خلقني».

ترجل الشيخ علي المسالمة بعد أن أشعل فتيل الحرية لتضيء لأبناء سورية طريق العزة والكرامة، ولتحرق كل جبار ظالم؛ ترجل الشيخ عن ميدان الكفاح والاستبسال يوم الخميس ٢٢/٢/٢٠١٢م على إثر إصابته برصاصة قنّاص أثناء مدهامة طريق السد. نسأل الله أن يجعله من أولئك الشهداء الذين قضوا نحبتهم، وقال فيهم: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٥٦﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٧﴾ (آل عمران: ١٦٩-١٧٠) ■

في ظلال آية

من حكم البلاء

قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾. (البقرة: ١٥٥).

يخبر تبارك وتعالى أنه لا بد أن يبتلي عباده بالحن؛ وذلك لما في الابتلاء من عظيم الحكم وجليل المنافع، ومن أهمها:

تصحيح علاقة المسلم بربه بصدق التجائه لله وحده وتوكله عليه، وقطع كل أسباب التعلق بغيره، فيخلو القلب إلا من الله وحده، وبذلك يصح إسلامه وتصفو عقيدته: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. فيحصل التسليم والرضا المطلق بقدر الله تعالى، دون ترك الأسباب والقيام بها.

ومنها: تربية النفوس على الصبر والتحمل، تهيئة وإعداداً لها على تحمل مشاق الأمانة التي اختار الله المسلم للقيام بها من بين البشر أجمعين.

كما أن في هذه الابتلاءات تكفير السيئات

وقفة تأمل

عام مضى على ثورتنا (ثورة الحرية والكرامة)، عام تعلمنا فيه الصبر على أقوى الشدائد، تعلمنا فيه حب الشهادة وعشقناها، عرفنا معنى التضحية والفداء بأرواحنا ودمائنا، فكلما نزلت مدينته قامت الأخرى وليتها وناذت مناصرة لها: «يا... نحنا معاكي للموت»، بكينا دماً ولكن! العالم لا يملك إحساساً، فقد تخلى الجميع عنا، وأعطوا المهل للجزار لزيادة سفك دمائنا.

إن كنتم تركتمونا فلا يهمنا؛ نحن غير مباليين بكم، فمن هو أرحم بنا منكم حامينا وناصرنا، إنه ربنا الرؤوف بعباده الذي تكفل بنا ووعدنا بالنصر والفرج. إنه الله.. ما أعظمه من اسم إنه أكبر وأعظم وأقوى من كل شيء.

أصبح الشعب السوري مجرد: لاجئين - مغتربين - شهداء - مشردين - معتقلين - مفقودين - ثكالى - أرامل - أيتام - هاربين من النظام المجرم الذي لا يعرف الرحمة، بل لا يمت إلى الإنسانية بصلة.

في الميدان

نصائح طبية في الإسعافات الأولية للإصابات

(الحلقة الأولى)

د. نائل الشنتوت

للمسعف الأولي أهمية كبرى أثناء معالجة الإصابة تنحصر مسؤوليته فيما يلي:

- طلب الإسعاف فوراً وقبل أي شيء.
- تقييم الوضع بدون تعريض نفسك للخطر.
- تحديد نوع المرض أو الحالة التي يشكو منها المصاب (التشخيص).
- تقديم المعالجة الفورية المناسبة، علماً أن المصاب قد يشكو من أكثر من إصابة واحدة، وأن بعض المصابين قد يحتاج إلى عناية أسرع من غيره.
- العمل، بدون تأخير، على نقل المصاب إلى عيادة طبيب أو مستشفى أو منزل، بحسب ما تقتضيه خطورة حالته.

بعد تأمين المكان فسلامة المسعف مهمة وهناك أمور أولية يجب القيام بها:

- ١- عمل مسح سريع للحالات المصابة وترميزها كالتالي:

أ- الرمز الأسود: حالات متوفية.

ب- الرمز الأصفر: حالات خفيفة كالجروح الخفيفة والكدمات والكسور البسيطة.

ج- الرمز الأحمر: حالات شديدة كالطلق الناري والجروح الكبيرة واصابات الرأس والعمود الفقري.

يتم إسعاف الحالات الحمراء أولاً، ثم الحالات الصفراء، وأخيراً يتم التعامل مع الوفيات

د. عماد الدين خيتي

ورفع الدرجات: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. كما أن في هذا الابتلاء ترقية الصفوف من المناقطين والخائنين والمهزومين، فإن الرخاء والراحة والرفاهية تشترك النفوس في حبها، أما المشاق والصعاب والتضحية والبذل فلا تقوم بها إلا النفوس الأبية المؤمنة، وفي ذلك تمييز للصفوف ممن لا يستحق شرف الأمانة: ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

نسأل الله أن يرفع البلاء عن أهلنا، ويبدل خوفهم أمناً، وحرزهم فرحاً، ويسيطر على أهل الشام رحمته وبره وفضله

عام مضى

ضحك الجاجة

اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك. رفعت رأسنا يا حمص.. يا عاصمتنا؛ عاصمة الثورة، قدمت البطولات والشهداء ومازلت صامدة؛ إنك أرض الصحابة والشرفاء. حمى الله أبطالك أحفاد خالد.

مضى عام ولم يبق سوى القليل من أطفالنا وشبابنا وفتياتنا في بابا عمرو.. ومازلنا صامدين وياقين على العهد حتى آخر قطرة دم منا.

لن ننسى الشهداء، فهم من ضحوا من أجلنا، من أجل استعادة كرامتنا وتحرير بلدنا، ولكن الله اصطفاهم واختارهم ليكونوا أرواحاً طاهرة في الجنة «دمك يا شهيد ما نسيناه».

ومازلت أقوى هتافاتنا «الموت ولا المذلة، يالله مالنا غيرك يالله، لن نركع إلا لله»

١٥ آذار ٢٠١١: تاريخ لن ننساه ففيه هتفنا «الله سورية حرة وبيس» وقررنا استعادة كرامتنا وحرابتنا مهما كان الثمن فد (الموت ولا المذلة) ■



مشكاة النبوة

ويؤثرون على أنفسهم

عبد الرحمن الجميلي

والأنصار، تقاسم الجيران كسرة الخبز وشربة الماء، وهبت المدن والأرياف يُغيث بعضها بعضاً ويعود بعضهم على بعض بأزوادهم وأموالهم رغم ضيق الحال وقلة ذات اليد، يسهر الطبيب على مداوة الجرحى الأيام ذات العدد .. ويحنو بعضهم على بعض. فيا لله ما أروع إخوانهم وحسن مواساتهم.

أسأل الله الكريم، أن يمنحنا هذا الخلق الرفيع، ويجعلنا نؤثر إخواننا المجاهدين على أنفسنا، ونقدم أطفالهم على أطفالنا، ونسأهم على نساتنا، وحاجاتهم على حاجتنا، وراحتهم على راحتنا، وإسعادهم على إسعاد أنفسنا ■

فهم لا يُحيجون الذي فني طعامه منهم أن يخرج ويسأل، بل يجمعون ما عندهم، ثم يقومون بتوزيعه فيما بينهم بالعدل والتسوية. فحفظوا بذلك كرامة بعضهم، وسدوا حاجات المحتاجين، وفرّجوا كربات المكروبين، وحققوا معاني الإخاء أحسن ما يكون. ولهذا كله نسب الرسول ﷺ نفسه إليهم، ونسبهم إليه، فهي قرابة الأفعال الطيبة، وصلة الأخلاق الجليلة، ورباطة المعاني السامية.

واليوم يضرب أهلنا في سوريا العزة والكرامة أروع الأمثلة في الإيثار وإعانة المحتاج، فتحوا بيوتهم لإخوانهم، فأحيوا سيرة المهاجرين

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم». متفق عليه.

ما أوجنا اليوم إلى هذه الفضيلة الرائعة، والخلقة الكريمة! لقد نال هؤلاء الأشعريون إعجاب رسول الله ﷺ؛ حيث كانت فضيلة الإيثار والمواساة خلقاً منسوباً إليهم، فتعم القوم هم، ونعمت الخليفة خليقتهم. إذا قل أو فني الطعام فيما بينهم، سواء كان ذلك في الجهاد والغزو، أو في بيوتهم وأماكن سكناهم،

رسائل الثورة

أربعة أسباب مقنعة لنضاعف من زخم مظاهراتنا

أحمد أبو الخير (بتصرف)

المظاهرات وتقدم الجيش الحر، وسيبأس من إخماد ثورتنا بعون الله!

٣- التخفيف عن المعتقلين: يعرف كل من اعتقل خلال فترة الثورة أن السجون تهدأ في فترات ذروة المظاهرات، كما في يوم الجمعة؛ حيث يكاد يختفي السجناء من السجون فترة ما قبل الصلاة حتى فترة العصر تقريباً، وتغيب أصوات التعذيب عن مسامعنا حتى عودة السجناء محملين بالمعتقلين الجدد! في فترة غياب السجناء لذهابهم لمهمة قمع المظاهرات تخف حدة معاملة السجناء المتبقين في الأفرع الأمنية، خوفاً من أية انتفاضة داخل السجن تلك الفترة، ولا تحدث أية عمليات تحقيق أو تعذيب.

٤- الحفاظ على جمالية الثورة وحياتها: لا شيء يزيد الثورة السورية جمالية و يكسبها محبة وتعاطفاً من الناس في أقاصي الدنيا وأدانيها كما تفعل المظاهرات، تلك التي نلّف فيها أيدينا على أيدي بعض، ونصطف كالبنين المرصوص نهتف سواً ونشد لسوريا وحرّيتها وكرامتها، لقد تواتر أنّ الشبيحة والموالين للقتلة حفظوا أهازيجنا ويدندون بها، هذا فضلاً عن أن العالم كله حفظها ودندنها... حتى غير الناطقين بالعربية عنوت أنها مقنعة، هل اقتنعتم...! ■

١- مؤازرة المناطق المنكوبة والتخفيف عنها: كان كارثياً ما حدث لبابا عمرو، وكان يمكن تلافي بعض تلك الوحشية المسكوبة على الحي الصغير العظيم... نعم خرجت مظاهرات في معظم المدن تحت عنوان نصرة بابا عمرو، لكن في الغالب كانت هذه المظاهرات ستخرج تحت أيّ مُسمّى؛ لأن تلك النقاط تخرج عادة، والزيادة لم تكن كبيرة. الاعتراف بذلك التقصير الكبير مهم لكي نعمل فوراً على تلافيه، من خلال توسيع رقعة نقاط التظاهر إلى الضعف لنحول هذه الخريطة إلى نقاط تظاهر مشتعلة.

٢- دعم الجيش الحر: يهتم النظام بقمع المظاهرات السلمية بقدر لا يقل عن اهتمامه بقمع ومطاردة العسكريين المنشقين عن جيشه القتال. يرسل عصابات الأمن والشبيحة إلى كل مظاهرة لقمعها، لا أذكر أن حضرت مظاهرة وكان عدد أفراد العصابة أقل من ٥٠ شبيحاً! فواجبنا كمتظاهرين سلميين لدعم الجيش الحر، هو تكثيف المظاهرات والتظاهر بأن واحد في نقاط كثيرة متزايدة في كل المناطق، هذا سيجعل النظام يرجع شبيحته التي تواجه طواقم الجيش الحر لتقمع مظاهراتنا، ويُخفّض من أعداد العصابات التي تواجه الجيش الحر، وبالتالي سيتقدم الجيش الحر أكثر وأكثر، وسيضيع النظام بين كثرة

زج نظام الطاغية بشار الأسد بكل ما لديه في حربه ضدنا، كل جيشه وأمنه وعصاباته الموتورة، ولا يمكنه زج المزيد؛ إذ لا مزيد! فإذا فرضنا أن عدد أفراد العصابات التي تقمع الشعب الآن في عموم الوطن هو مليون شبيح وعسكري وعنصر أمن، فإن هذا العدد في تناقص مستمر، إما بفعل الانشقاقات، أو التخلي عنه نتيجة الإنهاك وخوف الموت؛ بالأخص من قبل شبيحة مرتزقة تعمل باليومية.

لا يبدو أن أحداً في هذا العالم متحمس لدعمنا ومساندتنا... والطريق الوحيد المتبقي أمامنا هو الاستمرار بزخم مضاعف .. مضاعف حد الصدمة!

المظاهرات هي التعبير الأوضح للثورة السورية منذ البداية، وإذا كانت نقاط التظاهر بلغت أكثر من ١٠٠٠ نقطة تظاهر في عموم سوريا منذ بداية الثورة قبل سنة كاملة، ولا يزال النظام قادراً على نشر وبائه التشبيحي لقمعها في كثير من تلك النقاط، والسؤال هنا: هل يمكن للنظام نشر هذه الأوبئة على ٢٠٠٠ نقطة تظاهر بزيادة ألف نقطة تظاهر جديدة خلال فترة أسابيع؟ الجواب: مستحيل!

هناك أربعة أسباب أجدها مقنعة تحتم علينا البدء بمضاعفة زخم مظاهراتنا وهي:

هل يطيع الأوامر بقتل المتظاهرين لينجي نفسه

السؤال: يقول بعض الجنود السوريين: تأتينا الأوامر من قادة الجيش أو الفروع الأمنية بإطلاق النار على المتظاهرين، أو على الفارين من الجيش خشية المشاركة في ظلم الشعب وقتله، ونُهدد بالقتل وسفك الدم إن لم نفعل، وقد حدث هذا أمام أعيننا، والسؤال: هل يباح لنا قتل الناس المتظاهرين حمايةً لأنفسنا من القتل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

لقد عظم الله شأن النفس البشرية أن تقتل بغير حق في كتابه الكريم قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١).

بل جعل الله هذه الجريمة بعد الشرك بالله وقربنة له عندما قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: ٦٨).

وقد توعد الله من قتل مؤمناً بالعذاب والغضب واللعنة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِيبْ دَمًا حَرَامًا»، وقال ابن عمر: «إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفَكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلٍّ».

وبالتالي لا يجوز لك أيها الجندي السوري أن تقدم على قتل أخيك المسلم ولا يحل لك الإقدام على ذلك وقد قال نبيك محمد ﷺ: قال: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثَ:

وقد أجمع العلماء على أن المُكْرَهَ على القتل مأمور باجتتاب القتل فإن أقدم على قتله فأكثر أهل العلم على القصاص من القاتل والأمر، قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَي رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي؟ فيقول: أَي رَبِّ أَمْرُنِي هَذَا؟ فَيُؤْخَذُ بِأَيْدِيهِمَا جَمِيعًا فَيَقْدَفَانِ فِي النَّارِ» (رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله ثقات).

والخلاصة، فلا يجوز لأي أحد أن يقتل نفساً معصومة بغير حق، ولو أكره على ذلك، ولو قتلته كان قاتلاً مستحقاً للقتل.

وكان الأولى بك أيها الجندي السوري أن توجه سلاحك إلى أولئك المجرمين من الضباط في الجيش والأمن فإن قُتلت عند ذلك تموت شهيداً بإذن الله فتربح الآخرة وتترك الدنيا الفانية التي لن تدوم لأحد.

فعليك أيها الجندي السوري أن تترك الظالمين وتتحاز إلى المظلومين، وتقاتل مع إخوانك في الجيش السوري الحر البطل فيما نصر من الله وفتح قريب، وإما شهادة تفرح بها حين

القدم على الله ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩). والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. ■

هيئة الشام الإسلامية

التَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». أخرج البخاري ومسلم.

ولا يجوز لك أن تقول: إنني عبد مأمور أنفذ الأوامر فإنك مكلف ومسؤول عن كل عمل تقوم به أمام الله، فقد قال رسول الله ﷺ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ». أخرج البخاري ومسلم.

وإن قلت: إنني إذا لم أقتل المتظاهرين فإنني سأقتل لا محالة وقد حصل أما عيني مثل ذلك، يقول لك الشرع: كن المقتول ولا تكن القاتل وأطع النبي ﷺ عندما قال: «سَتَكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفِرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ لَا الْقَاتِلَ فَافْعَلْ» رواه الحاكم وصححه الألباني.

وتذكر موقفك يوم القيامة عندما يأتي بك المقتول كما في الحديث الصحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يَجِيءُ الْمَقْتُولُ آخِذَا قَاتِلَهُ وَأُودِجَهُ نَشِخْبَ دَمًا عِنْدَ ذِي الْعِزَّةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي؟ فيقول: فِيمَ قَتَلْتَهُ؟ قَالَ: قَتَلْتَهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةَ لِفُلَانٍ، قِيلَ هِيَ لِلَّهِ».

الله أكبر ما أصدق هذا الحديث على واقعنا فالجنود الآن يقتلون الناس من أجل عزة بشار الحقيير ولم يعلم الناس أن العزة إنما هي لله الواحد القهار.

إنما النصر

صبر ساعة



إضاءة

اصبروا وصابروا يا أهل الشام

د. معن عبد القادر

نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴿١﴾ وها هم أولاء يزلزلون فنصر الله إذن منهم قريب».

«هذا ما وعدنا الله ورسوله هذا الهول وهذا الكرب وهذه الزلزلة وهذا الضيق وعدنا عليه النصر فلا بد أن يجيء النصر وصدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله في الإمارة، وصدق الله ورسوله في دلالتها، ومن ثم اطمأنت قلوبهم لنصر الله ووعد الله».

فيا أيها الأبطال الأشاوس ثوار الشام، أنتم آباء الطائفة المنصورة، ومن أصلابكم سيخرج الظاهرون على الحق، نذكركم وأنتم تشهدون خذلان دول العالم لكم عربها وعجمها بقول المصطفى ﷺ: «لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم»، ويقول: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك». فاصبروا وصابروا وثقوا بنصر الله وتعوذوا من خذلانه ﴿٢﴾ «إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ﴿٣﴾

شديدا». «لقد كانوا ناساً من البشر، وللبشر طاقة لا يكلفهم الله ما فوقها، وعلى الرغم من ثقتهم بنصر الله في النهاية، وبشارة الرسول ﷺ لهم، تلك البشارة التي تتجاوز الموقف كله إلى فتوح اليمن والشام والمغرب والمشرق، على الرغم من هذا كله فإن الهول الذي كان حاضراً يواجههم كان يزلزلهم ويزعجهم ويكرب أنفاسهم»

«ولكن كان إلى جانب الزلزلة وزوغان الأبصار وكرب الأنفاس كان إلى جانب هذا كله الصلة التي لا تنقطع بالله، والإدراك الذي لا يضل عن سنن الله، والثقة التي لا تتزعزع بثبات هذه السنن وتحقق أواخرها متى تحققت أوائلها. ومن ثم اتخذ المؤمنون من شعورهم بالزلزلة سبباً في انتظار النصر ذلك أنهم صدقوا قول الله سبحانه من قبل ﴿٤﴾ «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ

إن من هداية الله لعباده أن يبصروا منحه في محنته، وفرجه في بلائه».

لقد أصاب المسلمين يوم الأحزاب كرب وشدة حتى ﴿٥﴾ «رَأَيْتَ الْأَبْصَارَ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿٦﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿٧﴾، وأحاط بهم عدوهم وحاصرهم ﴿٨﴾ «إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴿٩﴾. فيا الله ما أثبت إيمانهم وأشد بصيرتهم حين قالوا: ﴿١٠﴾ «هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا».

يصف سيد قطب رحمه الله «هذه الصورة المشرقة الوضيئة في مواجهة الهول وفي لقاء الخطر الذي يزلزل القلوب المؤمنة فتتخذ من هذا الزلزال مادة للطمأنينة والثقة والاستبشار واليقين» فيقول: «لقد كان الهول الذي واجهه المسلمون في هذا الحادث من الضخامة، وكان الكرب الذي واجهوه من الشدة، وكان الفرع الذي لقسوه من العنف بحيث زلزلهم زلزالا

ولله الأسماء الحسنى

الجبار جل جلاله



لعظمته، وقلوب المحبين بما يفيض عليهم من أنواع كرامته.

ومن معانيه: أنه القهار لكل شيء، الذي دان وخضع له كل شيء، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فإرادته تعالى فوق كل إرادة، وهذا صادر عن قوته وعزته.

ومن معانيه: أنه العلي على كل شيء، العزيز العظيم الذي له الكمال من جميع الوجوه، فله علو الذات والقدر والقهر.

ومن معانيه أنه تكبر سبحانه بربوبيته عن كل نقص، وعلى مماثلة كل شيء من خلقه.

ما الذي يورثه هذا الاسم في قلب المؤمن؟ تعظيم الرب تعظيماً يليق بجلاله وعظمته، التواضع للرب العظيم، الاستسلام لقضاء الله فلا يجزع المرء ولا يتذمر، اليقين بأنه لا مشرع إلا الله عز وجل فالجبار له الخلق والأمر، ثقة العبد بربه لعلمه أنه يركن إلى ركن شديد ويلجأ إلى ربِّ نواصي الخلق بيده، فلا يخاف المخلوقين مهما انتفضوا وتعاضلوا، زيادة محبته لله لإحسانه وتفضله عليه، رغبة العبد إلى الله في كل نقص وحاجة تعترضه ليجبره ويفنيه. اللهم اجبر قلب كل كسير، وفرج عنه كل عسير. ■

اسم الله : الجبار، مأخوذ من الجبر، وله أربعة معان: الإغناء من الفقر وتقوية الضعيف وجبر الكسير، والثاني: الإكراه والقهر والقسر، والثالث: العز والارتفاع والعلو، والرابع: المتكبر.

اسم الله الجبار، جاء في موضع واحد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر: ٢٢).

أما في السنة فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة» متفق عليه. ومن دعائه ﷺ بين السجدين: «اللهم اغفر لي، وارحمني، واجبرني، واهدني، وعافني، وارزقني». صحيح رواه الترمذي. ودعاؤه عليه السلام في ركوعه: «سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة». صحيح رواه أحمد وغيره.

فمن معاني الجبار سبحانه: أنه هو المصلح لأمر خلقه، يدبر الضعيف، ويجبر الكسير، ويغني الفقير، ويبسر على المعسر، ويجبر أصحاب المصائب ويثبتهم، ويجبر قلوب الخاضعين

في الصميم

سوريا: منجزات الإصلاح الدستوري
لماذا لا تتفاوض المعارضة مع النظام؟

د. بشير زين العابدين



ورد في البند الرابع من الدستور السوري: «الحرية حق مقدس، والديمقراطية الشعبية هي الصيغة المثالية التي تكفل للمواطن ممارسة حريته التي تجعل منه إنساناً كريماً قادراً على العطاء والبناء، قادراً على الدفاع عن الوطن الذي يعيش فيه، قادراً على التضحية في سبيل الأمة التي ينتمي إليها، وحرية المواطن لا يصونها إلا المواطنون الأحرار ولا تكتمل حرية المواطن إلا بتحرره الاقتصادي والاجتماعي».

وتكررت هذه المفاهيم السامية في مواد متعددة في الدستور منها:

١/٥٢: «الحرية حق مقدس، وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم».

٢/٨٢: «لا يجوز تعذيب أحد مادياً أو معنوياً أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك».

١٣: «المساكن مصنونة، ولا يجوز دخولها أو تفتيشها إلا في الأحوال المبينة في القانون». ونص البند الثامن والثلاثون منه على أن: «لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة وكافة وسائل التعبير الأخرى، وأن يسهم في الرقابة والنقد والبناء، وتكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر وفقاً للقانون».

هذا هو مضمون الدستور الذي جاء به حافظ الأسد عام ١٩٧٣، والذي دشنه الرئيس السوري بعد الإعلان عن: «حركة تصحيحية» ثانية، أطاحت برفاق دربه: نور الدين الأتاسي، وصلاح جديد، ويوسف زعين، الذين كانوا قد أعلنوا عن: «حركة تصحيحية» سابقة

في الثامن والعشرين من شهر فبراير ١٩٦٦، قضت على سلطة رفاقهم: أمين الحافظ وصلاح الدين البيطار!

وتزامنت حركة حافظ التصحيحية مع الإعلان عن إجراءات إصلاحية شاملة تتضمن: تخفيف القبضة الأمنية عن البلاد، وإلغاء قوانين التأميم المتشددة، وتحقيق مصالحة وطنية بين مختلف القوى السياسية، والإعلان عن تشكيل جبهة وطنية تقدمية، ودعوة المواطنين لانتخاب أول مجلس نيابي منذ عام ١٩٦١، وانتخب أسد بناء على ذلك رئيساً للبلاد لمدة سبع سنوات.

إلا أن الانفتاح السياسي كان يسير في خط مواز مع إجراءات أمنية مناقضة؛ حيث شن النظام حملة منظمة ضد المعارضة، وتورطت أجهزة استخباراته في عمليات خطف واغتيالات معارضية، وبدا واضحاً للعيان زيف الشعارات التي رفعها حاكم دمشق الجديد، الذي عطل الحياة السياسية، وأطلق العنان لمخبراته لتعتدي على المواطنين، وتنتهك حرياتهم بموجب قانون الطوارئ الذي ألغى جميع أحكام الدستور.

وعلى إثر ذلك إذ شهدت المدن السورية عمليات عسكرية واسعة ارتكبت فيها فرق الجيش تصفيات دموية حصدت أرواح عشرات الآلاف من المواطنين، وتعرضت مدينة حماة في شهر فبراير ١٩٨٢ لأكثر عمليات التطهير الأمني دموية حيث قامت فرق الجيش السوري، مدعمة بالدبابات والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والطائرات المروحية بحملة عملية عسكرية واسعة تبعتها عملية مسح لأحياء المدينة القديمة قتل فيها حوالي ٢٠ ألف نسمة أغلبهم من المدنيين.

في هذه الأثناء غصت السجون السورية بآلاف المواطنين من مختلف المحافظات،

حيث تحدثت تقارير منظمة العفو الدولية عن امتلاء السجون المدنية والعسكرية والسجون التابعة لأمن الدولة، ولجوء النظام السوري إلى تخصيص سجون خاصة للنساء في قطنا وفي الرستن بحمص، وعندما امتلأت هذه السجون عن آخرها أودع المعتقلون في:

زنازين الشرطة، ومراكز التوقيف، والثكنات العسكرية ومباني قوات الأمن، وعندما كانت تحاصر القوات المسلحة أحياء بكاملها في حماة وحمص وحلب وغيرها من المدن كانت تستخدم أماكن مؤقتة لتوقيف المقبوض عليهم في المدارس والمصانع والملاعب الرياضية والمعسكرات التي يقيمها الجيش. وقد حاولت العديد من منظمات حقوق الإنسان تقدير عدد المساجين السياسيين في سورية خلال الفترة: ١٩٧٩-١٩٨٢ من خلال إحصاء عدد السجون الأمنية وسعتها، وبلغت الحصيلة عشرات الآلاف.

ما أشبه الليلة بالبارحة... في أجواء احتفالية بالقصر الجمهوري؛ تسلم بشار أسد من اللجنة المكلفة إعداد مشروع الدستور نسخة من هذا المشروع يوم الأحد ١٢ فبراير ٢٠١١، وأعلن عن تنظيم استفتاء شعبي للتصويت عليه في ٢٦ فبراير.

ونص مشروع الدستور في إحدى مواد على أن: «يقوم النظام السياسي للدولة على مبدأ التعددية السياسية، وتتم ممارسة السلطة ديمقراطياً عبر الاقتراع، وتسهم الأحزاب السياسية المرخصة، والتجمعات السياسية الانتخابية في الحياة السياسية الوطنية»، كما خلا مشروع الدستور من ذكر أي دور قيادي لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يحكم البلاد منذ عام ١٩٦٣، حيث أكدت المادة الثامنة منه أن: «النظام السياسي للدولة يقوم على مبدأ التعددية السياسية وتتم ممارسة السلطة ديمقراطياً عبر الاقتراع».

وتقضي المادة الثامنة والثمانون من مشروع الدستور بأن: «ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبعة أعوام ميلادية، تبدأ من تاريخ انتهاء ولاية الرئيس القائم ولا يجوز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا لولاية واحدة تالية».

وجاء هذا الإجراء بعد قرار بشار إلغاء حالة الطوارئ في شهر أبريل ٢٠١١، وتبني قانون يسمح بالتعددية السياسية في شهر يوليو الماضي. لكن بشار يأبى إلا أن يسير على خطا والده، حيث تزامنت الإصلاحات النصية التي سلمت إليه في فقاعته البيوطوبية بالقصر

شِعْرُ الثَّوْرَةِ

حكاية ثورة

بيان حوى

عَفَّتْ الكَرَى وَتَقَرَّحَتْ أَجْفَانِي
فَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقٌ أَوْطَانِي
شَامٌ وَكُلَّ الْعَالَمِينَ تُجَلِّهَا
قَدْحَارَ فِي وَصْفِ الْجَمَالِ بَيَانِي
مَاعَفَتْهَا بَلْ شَرَّدُونِي عَنُوهُ
فَعَدَا رَبِيعِي أَسْوَدَ الْأَلْوَانِ
هَذَا حِمَاةً فَبَلَّغُوا لَوْعَتِي
شَوْقِي لِعَاصِيهَا يَهْزُ كِيَانِي
وَيَحْمَصُ أَحْفَادُ الْوَلِيدِ تَسَابِقُوا
مَنْ ذَا يَفُوزُ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
وَبَسْهَلِ حُورَانَ أَسْوَدُ سَطْرُوا
لِلْمَجْدِ مَلْحَمَةٌ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَالسَّاحِلُ الْمَكْلُومُ ضَمَدَ جَرَحَهُ
وَتَقَدَّمَ الْفَرَسَانَ فِي الْمِيدَانِ
وَيَادِلِبُ هَتَفَ الْكِرَامُ بَعِزَةَ
سُورِيَّةً نَفْدِي بِكُلِّ تَفَانِي
وَالدِيرُ زَلْزَلَ جَمْعُهُ إِقْدَامَهُمْ
وَدَمَشْقُ سَأَلَ بِهَا دَمُ الشَّيْبَانِ
شَهْبَاءُ مَا فَاتِ الْأَوَانَ فَأَقْدَمِي
لِنَالِهَا حَرِيَّةَ الْأَوْطَانِ
هَذَا حِكَايَةُ ثَوْرَةٍ سُورِيَّةٍ
سَارَتْ بَعُونَ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
قَسَمًا سَتَبْقَى يَا بِلَادِي حُرَّةً
وَسَيُهْرَمُ الْبَاغِي بِكُلِّ مَكَانِ
وَيَعُودُ لِلأَرْضِ الْجَرِيحَةَ أَهْلَهَا
وَتَعُودُ شَامٌ دَرَّةَ الْأَكْوَانِ

انتخابات عام ٢٠٠٧ عن طريق زيادة عدد المقاعد المخصصة لحزب البعث على حساب الجبهة الوطنية والمستقلين، كما أعيدت في العام نفسه مسرحية الانتخابات الرئاسية التي عملت أجهزة الإعلام والاستخبارات على إظهارها وسط ابتهاج شعبي كبير بفوز المرشح الأوحده للرئاسة وبنسبة لا تختلف كثيراً عن سابقته. فما هو الانفراج الكبير الذي سيحققه الدستور الجديد في ظل هيمنة أجهزة الأمن، وتفعل المؤسسة العسكرية، وانتشار فرق حماية النظام التي تستهلك موارد البلاد ولا تحقق لها الأمن والاستقرار؟ إن دعوات الحوار مع نظام دأب على اتخاذ إجراءات شكلية واستحداث تعديلات نصية، قد أصبحت ضرباً من العيب الذي يلجأ إليه النظام لتجنب أي تغيير فعلي يمكن أن يؤثر على التوازنات العشائرية لوريث غرضي ملك والده. **لقد أدرك الشعب السوري أن حسابات بشار أسد الإصلاحية تقوم على معادلة قديمة باتت صفرية المجموع** ■

الجمهوري مع أعنف قصف مدفعي تدك به أحياء حمص، وبالتزامن مع عمليات اجتياح عسكري لمدن: حماة، وحلب، ودير الزور، ودرعا، وإدلب، واللاذقية، وريف دمشق. وعرضت أجهزة الإعلام تباشير إصلاحات بشار الدستورية على وقع نداءات الاستغاثة، ومشاهد الأشلاء الممزقة، وصور القتلى من النساء والأطفال الذين ذبحوا على يد شبيحة النظام، وآلاف الشهداء والجرحى واللاجئين، وملايين المهجرين الذين لا يستطيعون العودة إلى بلادهم.

لقد حظي بشار أسد بعشر سنوات من الحكم لم يبد فيها أية مظاهر انفتاحية؛ بل إنه أشرف بنفسه على قمع مننديات الحوار التي ظهرت عام ٢٠٠٠، فيما سمي آنذاك بربيع دمشق. وفي شهر فبراير ٢٠٠٢ أحال مجموعة من قادة الأجهزة الأمنية إلى التقاعد، وأجرى حركة تصفيات واسعة في المؤسسة العسكرية في شهر يونيو ٢٠٠٤، لكن حركة التعيينات الجديدة رسخت سلطة أصهاره وأقاربه وأبناء خالاته وعمومته وأفراد عشيرته. ورسخ الوريث سلطة والده الشمولية في



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(آل عمران: ٢٠٠)

ختم الله بهذه الآية الكريمة سورة آل عمران بعد الحديث عن غزوة أحد وأحداثها، مخاطباً عباده المؤمنين ليغالبا أعداءهم بالصبر على الشدائد، والمصابرة على الظلم والجبروت والطغيان، والمرابطة لصد العدوان. ثم قرن كل هذه المعاني العظيمة بتقوى الله الذي يتحقق بمخافته وامتثال أمره واجتناب نهيه لننال الفلاح والنصر في الدنيا، والفوز برضا الله ووجته في الآخرة.

فهنيئاً لكم أيها الصابرون المصابرون المرابطون في بلاد الشام.. غالبوا عدوكم بالصبر والمصابرة، واعلموا أن الله معكم، وكفى به كفيلاً وحسيباً ووكيلاً.

حرائر سورية

إن الله تكفل

لي بالشام وأهله

قالها الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى. ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه..

وإنكم لمنصورون بإذن الله يا أهل سوريا ، ولو استبطأ بعض الناس النصر، فلنعلم أن لله في ذلك حكمة، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ فلا بد أن يتميز الصف ويتمحص، ويظهر الصادق والصابر والثابت والمناصر، من المنافق والساخط والمتخاذل.. ويصطفى الله من عباده شهداء.

اللهم اجعلنا ممن نصر دينك وعبادك المؤمنين فنصرتهم ﴿وَلِيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ ■



يا لطيف الطف بنا

﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾: قالها يوسف عليه السلام بعد سنوات طويلة من العناء ورحلة طويلة من المشقة والبلاء، من ظلمات البئر الذي رماه فيه إخوته، إلى ذل العبودية عندما اشتراه العزيز، إلى السجن حين افترت عليه سيده، مع فقد الأبوين والأهل والأحباب والغربة عن الوطن. ما بين كل هذه المحن خرج يوسف عليه السلام عزيزاً وأصبح أميراً مطاعاً، وجاء إخوته يرجونه بعد أن كانوا يظلمونه، وجمعه الله بوالديه وإخوانه وخرروا له سجداً. عندها انكشف له لطف ربه به، وكيف ساق الله العز والتمكين من حيث لم يكن يخطر له ببال.

إنه الله اللطيف، من لطفه أنه يقدر على عباده أنواعاً من المصائب ليسوقهم بها نحو كمالهم وكمال نعيمهم، ومن لطفه أنه يبتليهم بالمحن ثم يوفقهم للصبر عليها، فينالون بذلك رفيع الدرجات وعالي الرتب، ويوجد في قلوبهم حلاوة الرجاء والأمل برحمة الله وانتظار الفرج، فيخف ألمهم وتنشط نفسهم.

وكلما قوي يقين العبد وازداد رجاؤه وتعلقه بالله، فإنه سيجد لذة الأُنس بالله ونسيم الفرج وراحته.

والتقنة بربنا اللطيف، وترقب ما يكون بعد البلاء من فوز وفلاح ويسر، يجعلنا نشب ونصبر ونترقب النصر من ربنا.. فهو اللطيف سبحانه.. يرزقنا وينصرنا من حيث لا نحسب.

اللهم يا لطيف الطف بنا ■

أم الحسن

يا كريمة، كرامتك في صدرك الحر مهما فعلوا فلن يستطيعوا سلبها منك.

ألقاك يا حبيبة يوم ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿تَقْتَصِينَ مِنْ جَلَادِكِ﴾.

وألقاك إن أكرمني ربي ببلوغ مراتبك في جنة الخلد وأنت ترددين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ ■



إليك أختي الطاهرة

يا عالية، لا تستسلمي للحزن والهوان فقد قال ربك ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

يا طاهرة، ما أصابك لن يمس شيئاً من طهرتك وكرامتك، بل أنت من دفعت ثمن حريتنا وكرامتنا، وأنت مكرهة والإكراه لا عتاب معه، كيف وقد رفع الله العتب عن ما هو أشد من ذلك ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

يا عفيفة، عفتك في قلبك الطاهر مهما مس جسديك من مسه وأنت كارهة.

يا شريفة، شرفك في إيمانك بالله الذي أصابك ما أصابك في سبيله.

يا شامخة، أنت تاج على رؤوسنا بصبرك وجهادك وإن حاول المجرم إذلالك.

يا عزيزة، لا تشعري بالذل ولا تظأطي رأسك فهذا أسمى ما يريدون.

إليك يا من نهشتك أنياب الذئاب إليك أختي.. فكم من أخت مزقتها مصيبتك وأرقها بكاؤك وأسهر ليلها دمعك.

حبيبتي إن الابتلاء بالبأساء من سنن الله وله فيه حكم عظيمة، وإن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم.

نعم حبيبتي.. إني امرأة مثلك، وأعلم أن الابتلاء بالقتل أهون علينا معشر النساء،

ولكني أواسيك ودمعي يسبق كلماتي، أعزك بقول الله ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

أعزك بأن ما أصابك قدر لا يد لك فيه «ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»

أعزك بأن تشارك لن يضيع، فقد اطلع القهار على بغيهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.